المحاضرة الثانية:

خصائص أدب الطفل

حاولنا في أول محاضر إعطاء تعريف عام لأدب الأطفال، حيث ذكرنا بأنه: ذلك الإنتاج الفكري الموجه إلى فئة معينة من الجمهور، وهي فئة الأطفال الذين يتميزون بعدم القدرة على تناول وتذوق شكل الأدب الموجه للكبار، هو إذن ذلك الإنتاج الفكري الذي يخضع إنتاجه إلى مجموعة من المعايير، منها تلك المتعلقة بالوعاء الذي تنقل من خلاله المادة الأدبية الموجهة للطفل، أو تلك المتعلقة بالمادة الأدبية نفسها.

وقد تحدد مفهوم أدب الطفل مجموعة من العناصر:

1-يعد أدب الأطفال وجهاً من وجوه الإبداع الأدبي فهو ليس فعالية أدبية جانبية أو هامشية أقل شأناً من غيرها.

2- يتطلب الإبداع في أدب الأطفال موهبةً أدبية حقيقية شأن أي إبداع أدبي أصيل.

3- يشكل أدب الأطفال جزءًا من العملية التربوية متلاحمًا معها.

4-المعرفة العلمية بالطفولة وبعالمها السيكولوجي تشكل بخاصة ضرورة لإبداع أدب أطفال متكامل مع العملية التربوية.

5-الإحاطة بالشروط الثقافية والاجتماعية العامة السائدة في المجتمع يجب أن تتكامل مع المعرفة العلمية بعالم الطفولة لإنتاج أدب أطفال تربوي وإنساني في آن واحد.

6-إلى جانب إنماء أدب الطفل الحس البديعي والإنساني للطفل يجب أن يتوجه أدب الأطفال إلى إنماء المحاكمة العقلية والمعرفية العلمية.

7-يجبأن يحقق أدب الطفل توازنًا دقيقًا بين تنمية الحياة الانفعالية للطفل، وبين حياته الفاعلة فلا يستمر الجانب الانفعالي على حساب الحياة الفاعلة العقلية.

8-الحياة الواقعية يجب أن تشكل مصدرًا أساسيًا لأدب الأطفال بكل شروطها وقيمها وتطلعاتها بما فيها عالم الطبيعة والحيوان أي النتاج التاريخي للعالم الواقعي.

9-التعبير بالصورة الخيالية في أدب الأطفال يجب أن لا يتعارض مع مهمته التربوية ولا مع الحياة الواقعية ومعطياتها.

10-استخدام اللغة يجب أن يكون شفافًا بحيث لا يشكل أي عائق في نقل الصور والأفكار.

ويمكن تحديد الخصائص الفنية لأدب الطفل في ما قدمه هادي نعمان الهيتي في تعريفه لأدب الأطفال بإعتباره مجموعة الإنتاجيات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم مستويات نموّهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر.

حسب ما ورد سابقا فإن أدب الطفل له خصائص تميزه عن أدب الكبار، فهو عرض للحياة من خلال تصوير وتعبير متميزين. من الناحية الفنية نفس له مقومات الأدب العامة، أي أن مقومات أدب الأطفال وأدب الراشدين تكاد تكون واحدة ولكن الاختلاف يكمن في الموضوع وتكوين الشخصيات وخلق الأجواء واستخدام الأسلوب والتراكيب والألفاظ الثانوية في أدب الأطفال تخضع لضوابط مختلفة إلى حدّ ما، وتقرر هذه الضوابط حاجات الطفل وقدراته ومستوى نموه بصورة أساسية.

كما يمكن أن يختلف أدب الطفل عن أدب الكبار في أن الثاني يخاطب وعي متكامل وثابت نسبيًا، بينما يخاطب الأول وعيًا غير متكامل وغير ثابت ومن ثمة يعتمد أدب الأطفال على مقومات أساسية يستمدها من علم النفس والتربية والأخلاق وعلم الأحياء، إلى جانب اللغة وهي الأداة للاتصال بالطفل وفق مراحل نموه.